تطبيقات على الاتجاه التنظيمي في التربية الفنية

إعداد

دكتور / حمزة بن عبد الرحمن باجوده

جامعة أم القرى

كلية التربية

قسم التربية الفنية

المقدمة:

منذ أن نادى بعض المتخصصيين في مجال التربية الفنية (باركن١٩٥٥،١٩٦٢ ،ايزنر،١٩٦٩،فوشي،١٩٦٢) بضرورة إعادة النظر في تدريسها في التعليم العام وهي في تقدم و إضطراد في فلسفتها وأهدافها، وأساليب وطرق تدريسها . ولقد كان لحركة إعادة صياغة مناهج التربية الفنية في الستينات الميلادية من القرن الماضي ، اكبر الفضل في خروج عدد من البرامج الطموحة التي هدفت إلى تجديد دماء التخصص، من ناحية، والتخلص من تبعات اتجاه "التعبير الذاتي الإبداعي" من جهة أخرى (باجوده ، ١٩٩٩) (كايد ٢٠٠٢).

ومع ظهور الاتجاه التنظيمي(DBAE) إلى النور في منتصف الثمانينيات الميلادية من القرن الماضي (جرير١٩٨٤) ، كفكرة تسعى إلى تنظيم تدريس التربية الفنية ، من ناحية الخبرة المستهدفة ،ومجالاتها المعرفية ، والمهارية ، والوجدانية . بمعنى آخر تحديد المدخلات التعليمية ، وتوحيدها على مستوى المنطقة التعليمية ، بما يسمح بالتنبؤ بمخرجاتها ، ومن ثم قياس وتقويم تلك المخرجات بما يتم الحصول عليه من التغذية الراجعة ، منذ ذلك الوقت والمحاولات قائمة لوضع الفكرة موضع التطبيق.

ولقد قمت جهات مختلفة بعدة محاولات منها على سبيل المثال لا الحصر ، ما قمت به الجمعية الوطنية الأمريكية للتربية الفنية ، حيث كلفت عدد١ من المتخصصين بتأليف أربعة كتيبات ، تتناول الجوانب الأربعة للاتجاه التنظيمي (تاريخ الفن ، والنقد والتذوق وعلم الجمال ، والإنتاج الفني) وسبل تفعيلها في التعليم العام, . كما تبنت مؤسسة (معهد جتي للتربية الفنية) طرح الاتجاه التنظيمي كمحور رئيس في الدورية المعروفة (التربية الجمالية) ، وخصص العدد(٢) لتناول الموضوع من جميع جوانبه النظرية والتطبيقية . وجند لذلك عدد ١ من المع الكتاب والمتخصصين في المجال . وقد ذيل ذلك العدد بأربع مقالات تناولت كل واحدة منها جانبا من الجوانب

الأربعة للاتجاه التنظيمي الأنفة الذكر مع اقتراح بكيفية التطبيق. ولعل من أكثر تلك المحاولات نجاح ما قدمه (معهد جتي١٩٩١) تحت عنوان نماذج لمنهج الاتجاه التنظيمي ، حيث وظف المركز عدد ١من المتخصصين لإعداد نماذج يمكن الاستفادة منها ، في تدريس الفنون ،واشرف عليهم كل من (كي الاسكندر و مايكل دي) .

وقد تناول عدد من الباحثين العرب الاتجاه التنظيمي (باجوده١٩٨٨النجادي١٩٩٤ ، فضل ٢٠٠٠، العامود١٤١٦هـ ،بركات،٢٠٠٣النملة، ٢٠٠٤ المهنا ٢٠٠٠) إلا أن معظم تلك الأبحاث تناولت الاتجاه التنظيمي من الناحية النظرية ، شرحاً وتحليلاً دون الخوض في كيفية تفعيل أو تطبيق هذا الاتجاه بطريقة علمية ميسره ،أي بدون عرض وحدات أو دروس يمكن الاستفادة منها كنماذج للتطبيق. ولقد أشكل على كثير من الطلبة والدارسين في مجال التربية الفنية فهم الاتجاه التنظيمي ، وطريقة وضعه موضع التنفيذ . ولعل السبب يعود أن معظم أدبيات هذا الاتجاه كتبت باللغة الانجليزية ، وجل ما نشر من نتائج محاولات التطبيق على مستوى التعليم العام كانت كذلك ولم يترجم منها إلا الشئ اليسير. أما ما كتب باللغة العربية عن الموضوع فأنه يعتريه النقص أو الاهتمام بجانب دون آخر، على حد علم الباحث.

ومن هنا تتضح مشكلة البحث في هذه الدراسة التي تنحصر تحديداً في :

دراسة الاتجاه التنظيمي من حيث أسسه الفلسفية التي قام عليها وأهم طرق تطبيقه المقترحة .

أهداف الدراسة:

١- إعطاء فكرة موجزة ومركزة عن الاتجاه التنظيمي من حيث أسسه الفلسفية والفكرية.

٢- تتبع نشأته، وتطوره ، وانتشاره.

٣-استعراض نماذج منهجية للاتجاه التنظيمي DBAE ووصفه وتحليله.

تساؤلات الدراسة :

١- ما الاتجاه التنظيمي ؟

٢- ما الأسس الفلسفية التي قام عليها ؟

٣- ما أهم المحاولات العملية لتطبيقه ؟

حدود الدراسة :

تقتصر هذه الدراسة على عرض وتحليل واحدة من أهم المحاولات العملية لتطبيق الاتجاه التنظيمي في الولايات المتحدة ، بغية الاستفادة منها عند تطبيق نماذج مماثلة للتربية الفنية .

أهمية الدراسة :

١- إثراء أدبيات التربية الفنية في مجال الاتجاه التنظيمي من الناحية النظرية ٢- إثراء أدبيات التخصص في مجال تطبيق الاتجاه التنظيمي.

٣- ربط الاتجاه التنظيمي باحتياجات الطلاب في التعليم العام .

٤- إيضاح أهمية التثقيف الفني في تعزيز القدرة على الاستجابة للفنون التشكيلية وإنتاجها .

مصطلحات الدراسة :

الاتجاه التنظيمي : هو احد الاتجاهات المعاصرة في التربية الفنية يرمز لاسمه بالأحرف الأولى من الاسم الانجليزي DBAE. وقد أطلقت على هذا الاتجاه عدة تسميات في محاولة لترجمة المصطلح إلى اللغة العربية . منها الاتجاه المعرفي

(العامود٢٠٠٣ ، فضل٢٠٠٠،)، المعرفة كأساس للتربيـــة الفنيـــة(بـــاجوده١٩٨٨) الاتجاه التنظيمي (المسعري ٢٠٠٦). وقد أخذ المصطلح الأخير في الشيوع مـــؤخراً في أدبيات التخصص . ولعل ذلك لان معظم التسميات السابقة قد ركزت على المعرفة دون أسس تنظيم المنهج التي يشمل المجال المعرفي والمهاري والوجـــداني ، والتـــي تشكل في مجملها تكامل الخبرة لدى الدارس . فالجانب المعرفي وحده ، على أهميته، يعد احد جوانب الخبره المستهدفة عند إعداد المنهج ، وهناك جوانب مهمة كالجوانـــب المهارية والوجدانية التي تشكل جانبا مهماً في المنهج .وقد أطلق المسمى لأول مـــرة في عام (١٩٨٤جرير) وشاع استخدام المصطلح في أدبيات التربية الفنية . وســـوف يقتصر الباحث على استخدام مصطلح الاتجاه التنظيمي في هذه الدراسة والذي يقـــصد به إجرائيا ، تدريس التربية الفنية بحيث تتكامل مدخلات المـــنهج لتغطـــي مجـــالات الخبرة المعرفية والمهارية والوجدانية ، من خلال إنتاج الفن والاستجابة لـــه. بحيـــث يصبح للنواحي التاريخية والتذوقية والعمليـــة والجماليـــة خاصـــية التكامـــل لتـــشكيل الاتجاهات والقيم السلوكية المطلوبة ، وبحيث يمكن قياس تحقق ذلك بوسائل القيـــاس والتقويم المختلفة . ويعتمد الاتجاه التنظيمي على مجالات تساعد النشء علـــى تنميـــة الثقافة الفنية، وهي النقد والتذوق ، وتاريخ الفن، وعلم الجمال، والإنتاج الفني .

منهج الدارسة :

يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يرى أنه الأنسب فـــي جمـــع المعلومات عن موضوع الدراسة وتحليلها.

إجراءات الدراسة :

١- إجراء مسح لأدبيات التربية الفنية للوقف على نشأة وتطور فكرة الاتجاه التنظيمي والفلسفة التي قامت عليها ، واختلافها عن ما سبق من نظريات.

٢- دراسة محتويات نماذج منهجية ، وصفاً وتحليلا ، بغية الوقـــوف علـــى أهـــداف البرنامج العامة والخاصة ، وطريقة بنائه ، ومكوناته .

٣- دراسة الوحدات وطريقة عرضها ، ومكوناتها والأفكار التي طرحتها.
٤- دراسة الدروس التي تكون الوحدات وارتباطها بأهداف الوحدة.
٥- وصف وتحليل بنائية الدروس ابتداء من عنوان الدرس ،والأهداف وطريقة العرض ،والاستراتيجيات التعليمية المستخدمة ، ومصادر التعلم ، وطرق التقويم، والأنشطة المصاحبة ، والمصطلحات الجديدة.

أولاً: الاتجاه التنظيمي نشأته فلسفته وتطوره :

يعتبر الاتجاه التنظيمي المعروف باللغة الأجنبية ب Discipline –based Art Education ويرمز له بالأحرف الأولى من اسمه DBAE احد أهم الاتجاهات التي ظهرت مؤخراً بغرض إعطاء التربية الفنية الأهمية التي تستحقها كمادة مساوية لبقية المواد في المنهج الدراسي .وسبق ظهور هذا الاتجاه محاولات كثيرة على شكل برامج تعتمد على تنظيم الخبرات والمعارف والمهارات على شكل وحدات متدرجة ومتسلسلة من السهل إلى الصعب ، وتركز على تنظيم هذه العناصر بحيث تصبح مدخلات للتعلم يمكن قياس مخرجاتها. وقد أطلق هذا المسمى في مقالة كتبها (دوين جرير) عام ١٩٨٤ ، و تبنت جهات عدة هذا الاتجاه مثل الجمعية الوطنية للتربية الفنية NAEA ومعهد (جتي) للتربية والفنون J. Pual Getty Trust وقد انتشر الاتجاه التنظيمي في أدبيات التخصص بشكل كبير كما أصبح أساسا في بناء المناهج الجديدة للتربية الفنية. ويعتمد تنظيم المنهج في هذه الحالة على إنتاج الفن والاستجابة له بحيث تكون مصادر التعلم من خلال المواد التالية :

تاريخ الفن :

ويعنى بمعرفة التطور التاريخي للاتجاهات والمدارس الفنية ضمن السياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والجمالي للحقبة التاريخية وتأثير ذلك على حياة الشعوب والجماعات . كما يعنى بتوفير التسلسل التاريخي لنشأة الاتجاهات والمدارس

الفنية ، بحيث يعطي للطلاب فكرة عن تدرج الفن في التغير والتنوع حتى أصبح على ما هو عليه في الوقت الحاضر.

النقد والتذوق :

ويعنى بمعرفة أسس قراءة العمل الفني وتذوقه وذلك بالتعرف على الموضوع وأهميته ، وخامة العمل الفني وتأثيرها ، والعناصر الشكلية ، وأسس التصميم ، والرموز والمعاني الضمنية وغير الضمنية ، باستخدام طرق النقد التربوي مثل الوصف والتحليل والتفسير والحكم .

علم الجمال :

ويعنى بطرح القضايا ذات الصبغة الفلسفية ،حول مفهوم الفن في المجتمعات المختلفة واختلاف ذلك المفهوم من حين لآخر، وتأثره بمعطيات الحضارة والحياة المعاصرة ، كما يقدم فكرة عن آليات الإبداع ، وكيفية حدوث العملية الابداعيه ،وكذا تفسير ماهية الفن وكينونته.

إنتاج الفن :

ويعنى بالتمكن من استخدام الخامات والأدوات والتعرف على تقنياتها المختلفة في إنتاج إعمال فنية راقية ، وربط الخبرات العملية المكتسبة بالمعلومات المحصلة في مجالات الفن المختلفة .

ومن خلال المقارنة بين الاتجاه القديم المعروف بالتعبير الذاتي الإبداعي (لونفيلد١٩٥٧) والاتجاه التنظيمي كما أورده كل من (كلارك ، دي، وجيرير١٩٨٧) يتضح لنا موقف كل من الاتجاهين فى التربية الفنية على النحو التالي:

الاتجاه التقليدي:	الاتجاه التنظيمي :
يركز على تنمية الطاقة الإبداعية والتعبير الذاتي وتكامل الشخصية ، ويتم ذلك من	يركز على تنمية فهم الفن بشكل عام ، ويعتبر ذلك من الأمور الأساسية لتربية متكاملة، ويتم التركيز

خلال التركيز على الطفل كمحور للعملية التعليمية

على الفن كموضوع للدراسة.

محتوي المنهج :

إبداع الفن كتعبير ذاتي مع التركيز على الأدوات والخامات وطرق استخدامها.

خصائص المنهج :

يطور بواسطة المعلم ولا يهتم بالتدرج ويطبق على مستوى الفصل أو المدرسة.

وظيفة المعلم :

مساعدة الطلاب وتشجيعهم على التعبير الحر ولا يحبذ عرض أعمال الفنانين الكبار لأنها تفسد فنهم .

مفهوم الإبداع :

هو سلوك غريزي ، ويحدث من الداخل ويتطور بطريقة طبيعية ما لم يتدخل الكبار في رسوم الأطفال .

التطبيق :

فردي على مستوى الفصل أو المدرسة .

محتوى المنهج:

يستخلص من المجالات التالية: النقد والتذوق ، وتاريخ الفن ، وعلم الجمال وإلا نتاج الفني.

خصائص المنهج :

مكتوب ومتدرج من السهل إلى الصعب ، تراكمي وواضح وقابل للتطبيق على مستوى المنطقة التعليمية

وظيفة المعلم :

مساعدة الطلاب وتشجيعهم على فهم أفكار ومفاهيم صحيحة عن الفن على مستوى إدراكهم.

مفهوم الإبداع :

الإبداع سلوك غير اعتيادي يمكن أن يحدث بفعل فهم الفن وخصائصه ، ولا تعتبر تعبيرات الأطفال غير المدربة فنا .

التطبيق :

على مستوى المنطقة التعليمية ، مع وجود التدرج والوضوح في صياغة مدخلات ومخرجات المنهج والتقويم بناء على التغذية الراجعة.

طبيعة الأعمال الفنية ودورها :	طبيعة الأعمال الفنية ودورها :
لا يحبذ عرض أعمال فنية للكبار على الأطفال لان ذلك يفسد فنهم .	الأعمال الفنية مهمة في توضيح القيم الفنية والجمالية من خلال معرفة تاريخها ، وتذوقها وإنتاجها .
التقويم :	التقويم :
يعتمد على محاولة قياس نمو الطلاب من الناحية الوجدانية وطريقة إنتاج أعمال الفنية،وتقويم تحصيل الطالب غير محبذ.	يعتمد على الأهداف التعليمية مع التركيز على حدوث التعلم المرغوب ، الذي يعكس تقدم الطلاب وفعالية المنهج.

ان فهم الفرق في التوجهات بن الاتجاه التقليدي في التربيـــة الفنيـــة ، وبـــين الاتجاه الحديث ، سوف يساعدنا كثيراً في تفسير النحو الذي أتـــت عليـــه النمـــاذج المنهجية التي نحن بصدد تحليلها. إلا أن هذه التطورات التي حصلت في التخـــصص لم تكن لتحدث لولا حـــصول تقـــدم فـــي التخـــصص علـــى المـــستوي التنظيـــري (سميث١٩٨٧) وعلى مستوى تطوير البرامج التعليمي (افلند١٩٨٧). فقد ذكر (سميث، ١٩٨٧)أن التطورات التي حدثت في التربية الفنية من نمو في مجال البحوث التنظيرية في خلال العشرين إلى الثلاثين عاما من اوخر القرن العشرين ، كانت السبب الرئيس في التحولات الكبرى التي ساهمت في تكوين فكرة الاتجاه التنظيمي.. فقد نظـــر إلـــى التربية الفنية ليس من أبعادها النفسية والاجتماعية فحسب ، ولكن من كونها مادة لهـــا أهدافها ومحتواها وأنها تستحق أن يكون لها مكانتها في برامج التعليم العام. لقد ركـــز سميث على مفهوم العلم والقيم ، فبينما يشير العلم، إلى محتوي موضوع الدراسة فان القيم يقصد بها الفائدة المرجوة للفرد والمجتمع من الدراسة الجماليـــة. وباستعراضـــه لجهود العديد من العلماء في مجالات علم الجمال وسيكولوجية الفن وعلـــم الاجتمـــاع والانثروبولوجي يوضح سميث كيف أثرت تلك البحوث والدراسات التربويـــة الفنيـــة، وساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في ظهور الاتجاه التنظيمي.

أما (افلند١٩٨٧) فانه قدم عرضا تاريخياً دقيقاً عن أهم المحاولات البحثية في مجال المناهج ، منذ مؤتمر وود هول في الستينيات الميلادية وحتى فترة الثمانينيـــات.

فقد استعرض عدد١ من البرامج التي ظهرت نتيجة لتوصيات ذلك المؤتمر. وقد قدم توصيفا وتحليلا دقيقا لتلك المحاولات ، مثل برنامج (سورال، برنامج سمارال) ، برنامج العين الجمالية ،وبرنامج (هبر و ورز) وغيرها من البرامج التي أثرت مناهج التربية الفنية في التعليم العام ، والتي اعتبرها إرهاصات الاتجاه التنظيمي .

ثانياً: تحليل محتوى برنامج نماذج منهجية للاتجاه التنظيمي:

يعد برنامج نماذج منهجية للاتجاه التنظيمي Discipline-based Art Education: A curriculum sampler الذي أعده مركز (جتي) للتربية عن طريق الفن Getty center for education in the arts احد أهم المحاولات الجادة لوضع النظرية موضع التطبيق . وتعتبر هذه النماذج التي تتكون من ثمان وحدات ثمرة جهود مخلصة ودءوبة من عام١٩٨٨إلى عام١٩٩١ . وهذه الوحدات تحتوي على دروس متكاملة ، من خمسة إلى ستة دروس للصفوف الابتدائية ،ولقاءات على شكل محاضرات بالنسبة للمرحلة الثانوية. وقد شارك في إعدادها وتطويرها نخبة من المختصين في الفن والتربية الفنية ، والتربية المتحفية. وتستقي هذه الوحدات محتوياتها من تاريخ الفن،والنقد الفني ، وعلم الجمال والإنتاج الفني.بحيث تصبح الأعمال الفنية جزءا محورياً من العملية التعليمية. وتتمركز كل وحدة حول موضوع أو قضية إنسانية أو بيئية أو جماليه ،بما يتناسب مع الفئة العمرية المستهدفة ، وتضمن أنشطة تعليمية ، ومصادر للتعلم ، وتحديد لنوعية الخامات والأدوات التي يحتاجها الدارس ، وأساليب واستراتجيات التقويم .وقد جاءت والوحدات على النحو التالي:

الوحدة الأولى :الفن يلامس أناسا في حياتنا.

وتتكون من خمسة دروس خصصت هذه الوحدة للتلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي١ -٣ : الهدف العام لهذه الوحدة هو مساعدة التلاميذ على تنمية قدراتهم على ، الربط بين المشاعر العاطفية في حياتهم ، وما يشاهدونه من مواضيع عن المشاعر الإنسانية في الأعمال الفنية .مما يعطي لإنتاجهم الفني امتدادا ملموسا

ومحسوسا لحياتهم ،يمكن مشاركتهم مع زملائهم الآخرين. ومع قيام التلاميذ بالتواصل الشخصي مع الأعمال الفنية فأنهم سوف يكتشفون أن العديد من المواضيع والقضايا المهمة قد عبر عنها الفن في ثقافات مختلفة ، مما سوف يساعدهم على الانفتاح على الثقافات الأخرى ، وتقبل الأفكار الجديدة، وكذا القدرة على تفسير المعاني والمشاعر عند رؤية الأعمال الفنية.وهذا سوف يساعد على توسيع المرجعية الإبداعية والبصرية.

الدرس الأول: كل شخص يحتاج للاهتمام.

الدرس الثاني: كل شخص يحتاج شخصا ما.

الدرس الثالث : المشاركة.

الدرس الرابع: الأحاسيس.

الدرس الخامس: يوم الميلاد.

الوحدة الثانية : الفراغ والأماكن.

وتتكون من ستة دروس و تعتبر مقدمة لدراسة العمارة ، وهي مخصصه لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي إلى الصف السادس ، بواقع درسين لكل مرحلة. وقد حددت الأهداف العامة لهذه الوحدة على النحو التالي: تنمية مفهوم المساحة والفضاء من خلال دراسة العمارة ، بحيث يتعرف التلاميذ على العمارة كنمط فني ، يتعامل مع الشكل الداخلي والخارجي . تعزيز إدراك علاقتها بالبيئة والتأثيرات الثقافية ، والحاجات الخاصة. يستعرض التلاميذ إعمال معماريين أمريكيين مشهورين ، أمثال (فرانك فلويد رايت) لأهميته في تقديم الطراز العضوي، وشهرته كمعماري متميز.والدروس الستة هي على النحو التالي:

١- هذا الفراغ يعطي الإحساس بـــــــــ : ٢- اكتشاف وإنتاج الأشكال.

٣-مع المعماريين وماذا يعملون؟ ٤- لماذا نعيش وماذا نفعل؟

٥- معماري مشهور وأعماله.

الوحدة الثالثة:عدة طرق للرؤية.

وقد حددت الأهداف العامة لهذه الوحدة على النحو التالي:في هذه الوحدة سوف يقوم التلاميذ بتقديم أحكام مبررة عن الفن في الحاضر والماضي، بما في ذلك أعمالهم الفنية. وقد صممت هذه الوحدة ، للصفوف من السادس الابتدائي إلى الصف الثالث المتوسط .ولذا فان هذه الدروس الستة على النحو التالي:

١-التقليد مقابل الأصلي. ٢-التقليد والتزوير.

٣- رموز من الطبيعة. ٤- النظام الرمزي في الفن.

٥-المعاني الكونية. ٦- الفلكلور في مقابل الفنون الجميلة.

الوحدة الرابعة:الاحتفال.

الأهداف العامة لهذه الوحدة المخصصة للمرحلة المتوسط ، هي تعويد الطلاب على إدراك كيف يستخدم الناس الفن، وتوظيفه نفعياً . وسوف يدرس الطلاب فن الرسم، فن الجرافيك ، التصميم التطبيقي ، التصميم البيئي .ودروس هذه الوحدة على النحو التالي:

١-التطلع لقضاء وقت ممتع.
٢-تنظيم الذكرى.
٣- تزيين غرفه.
٤-افتح وجهك.
٥-الاحتفال بك.

الوحدة الخامسة الحروف كصور: (٠للمرحلة الثانوية):

وتهدف هذه الوحدة إلى البحث في العلاقة بين الكلمات والصور البصرية، واستخدام الكلمات في اللوحات وفن الجرافيك. كما تقود الطلاب لاستكشاف تطور الحروف الأبجدية من كونها رموز حركيه ، إلى استخداماتها في الحياة العامة المعاصرة . ومن ضمن الأهداف أيضا فهم أسس الفن التجريدي وغير تشخيصي. وتتكون هذه الوحدة من مقرر(مركز) سبعة عشر يوما في مجملها ، يقدم في كل يوم درس يحتوي على موضوع ، وبعض الأحيان يمتد الموضوع الأكثر من يوم بحسب أهمية الموضوع وقد قسمت إلى جزأين ،جزء (أ)بعنوان شخصية الكلمات، يتكون من سبعة ايام النحو التالي:

١- الحروف والكلمات والرموز في الفن(يوم واحد).

٢- شكل الحروف في لوحات القرن العشرين(اليوم الثاني).

٣-الإبداع بالحروف والكلمات(اليوم الثالث)

٤-الإنتاج والاجتماع (من اليوم الرابع إلى اليوم السادس)

٥- حلقة نقد وتقويم (اليوم السابع).

أما لجزء الثاني من المقرر(ب) بعنوان الكلمات والإشارات والصور فقد استغرق عشرة أيام على النحو التالي:

١- دلالات الصور في القرن العشرين ومقدماتها (يوم واحد)

٢- ثقافة الصورة ودلالاتها (اليومين الثالث / والرابع)

٣-مقارنة أمثلة من الكلمات ودلالات الصورة (اليوم الخامس)

٤- إنتاج لوحة ذات إشارات ودلالات(من اليوم السادس إلى التاسع)

٥- حلقة نقد وتقويم (اليوم العاشر).

الوحدة السادسة بعنوان استكشاف الفن :طريقة عالميه.

وهي مخصصة لطلبة /طالبات المرحلة الثانوية وتمتد إلى ثماني عشرة أسبوعا ، مقسمة على النحو التالي:

الأسبوع الأول : مقدمة وتضمن إعداد الطلاب للمقرر وقياس معلوماتهم عن الفن وعلاقته بالثقافة والمجتمع المعاصر.

الأسبوع الثاني : خزف ويتكون من خمسة لقاءات تستعرض الخزف من الناحية التاريخية ، والجمالية ، النقدية والإنتاجية . بأهداف محددة ،معرفية ووجدانية ومهارية . تشكل في النهاية مدخلات يمكن قياس مخرجاتها في اللقاء الأخير.

الأسبوع الثالث : تصوير ويتكون من خمسة لقاءات تبدأ بلقاء تعريفي ، وتستعرض في مجملها

التصوير المائي الشفاف والمعتم ، من النواحي التاريخية ، والجمالية ، والتذوقية والإنتاجية.

بحيث يحقق الطالب/ الطالبة الأهداف المعرفية والمهارية والوجدانية ، وتنتهي بلقاء تقويمي لقياس مخرجات اللقاءات الخمسة السابقة .

الأسبوع الرابع : وحدة النحت وتتكون من خمسة لقاءات ، وتركز الوحدة على الخصائص الرمزية للأعمال الفنية " ثلاثية الأبعاد"،وما تمثله من مشاعر قوية ودقيقه . وكذلك ما تستثيره من استجابات جمالية قويه، وما تعبر عنه على المستوى الشخصي أو الكوني . وباستعراض أعمال نحتية من ثقافات وأزمنة مختلفة ، فان الطلاب/الطالبات سوف يقومون بالمقارنة بين الرموز والمشاعر القريبة من حياتهم الشخصية . وعند القيام بتنفيذ عمل نحتي فان اختياراتهم للخامات المناسبة ، وحلهم للمشاكل التقنية والبنائية التي تعترضهم، بينما يقومون بتطبيق أسس التصميم للأشكال المجسمة ،هي محور العملية التعليمية.ومجموعة الدروس تشكل تحديا للطلاب/طالبات من حيث تطوير رموز شخصية وتوسيع مفاهيمهم عن الأشكال النحتية" (ص٣٩) .

وتستقي الوحدة أهدافها الخاصة من التركيز على مفاهيم تاريخية ، وتذوقيه ، وجمالية ، وتطبيقية بحيث تتكامل مجالات الخبرة المستهدفة ،المعرفية والمهارية والوجدانية.

الوحدة السابعة :التراث الفني للفخار : بقاء وعودة التقاليد .

الفئة المستهدفة (المرحلة الثانوية) وهي عبارة عن مقرر اختياري للطلبة /الطالبات الراغبين في الاستزادة في مجال الخزف . ويتكون هذا المقرر من أربع وحدات على النحو التالي:

الوحدة الأولى :استكشاف طرق تشكيل الخزف والخامات المستخدمة .

وتتكون من درس ينقسم إلى ثلاثة لقاءات ، (١ أ) الأشكال الخزفية ،درس(١ب) قراءة الخزف الحرفي.(١ج) الخزف فن أو حرفه ، ويؤكد هذا الدرس على قضايا تتناسب مع سن الطلاب ، ومستوى تفكيرهم، كما تم التعريج على المعلومات التاريخية ، والجمالية ، والتذوقية بالإضافة إلى أساليب الأداء.

الوحدة الثانية : التقاليد الفنية لفن الخزف : بقاء واسترجاع التقاليد.

وتتكون من درس ، ينقسم إلى لقاءين أسبوعيا ، (٢أ) عن فخار الأمـريكيين القدماء (٢ب) عن إحياء الفن المندثر.مرة أخرى يؤكد هذا الـدرس علـى الجوانـب التاريخية ،والنقدية ، والجمالية والأدائية.

الوحدة الثالثة : مصادر أفكار الخزف : التأثر والاستلهام .وتتكون من درس ينقسم إلى لقاءين

(٣ أ) فخار سكان أمريكا الأصليين (٣ ب) طريقة حرق الفخار بـالطرق التقليدية.

الوحدة الرابعة : كسر التقاليد وتطوير طرز وأساليب جديدة . هذه الوحـدة، عبارة عن درس ختامي يؤكد على كيفية تطبيق المعلومات الجديـدة المكتـسبة مـن الدروس السابقة ، وقد حددت أنشطة يقوم بها الطلاب ، باستراتجيات تدريسية ، تحث على التأمل ، والتفكير ، والنقاش ، والتبرير المنطقي.

الوحدة الثامنة : بعنوان "تجريب متعة رؤية الإعمال الفنية الأصلية في المتحف" :

وهي اخر وحدة في نماذج منهجية للاتجاه التنظيمي DBAE ، وقد أعـدت بواسطة مجموعة من خبراء التربية المتحفية الذين هم جزء من فريـق إعـداد هـذه النماذج المنهجية ، إلا أنهم آثروا المشاركة في إعداد وحدة تختص برؤيـة الأعمـال الفنية الأصلية ، وما يمثله ذلك من خبرة مباشرة. هذه الوحـدة تتكـون مـن ثلاثـة دروس، لطلبة المرحلة الإعدادية إلا أنها ممكن أن تدرس لمستوى أدنى أو اعلي على النحو التالي:

الدرس الأول : بعنوان إعداد المجال وهو مخصص لاختيار عمل واحد مـن المتحف والقيام بإجراء دراسة نقدية عليه مع التركيز على قضية المستنسخ و الأصلي في الأعمال الفنية . وقد حددت أهداف للدرس تدور حول مجالات تاريخية وتذوقيـة ، بحيث يستكشف الطلاب قيمة الأعمال الفنية في المتاحف ، ويتدربون على الابتعاد عن الأحكام الشخصية والاعتماد على الأحكام النقدية المبررة.

الدرس الثاني : وهو عن العمل الفني الأصلي ويهدف إلى اختيار وتقدير الأعمال الأصلية، وتحديد الخصائص التي تجعلها مميزة . كما يساعد الطلاب على إدراك الدور الذي يلعبه المتحف في اقتناء الأعمال الفنية ، وحفظها ، تفسيرها.

الدرس الثالث : وهو بعنوان اسئلة عن الفن ، ويهدف إلى تنوير الطلاب عن القضايا الجمالية المتعلقة بالأعمال الفنية الأصلية ، و سياسات المتاحف في هذا الشأن ، ومن يضع هذا السياسات ، من يتخذ القرارات.

وبعد أن استعرض الباحث بالوصف الوحدات الثمانية التي وردت في برنامج نماذج منهجية للاتجاه التنظيمي، حيث اتضح الجهد المبذول في إعدادها، وكيف أنها تقدم نموذجا يقتدي به ، ويعول عليه في بناء وحدات مماثلة من قبل معلمي ومعلمات التربية الفنية . واتضح أيضا بصورة جلية التزام المؤلفين بالإطار النظري للاتجاه التنظيمي DBAE ، والذي سبق أن قدم الباحث شرحا له في ثنايا المبحث الأول من هذه الدراسة . في المبحث الثالث سوف يقوم الباحث بدراسة بنائية الدروس التي تشكل جوهر الوحدات المطورة ، وذلك للاطلاع عن كثب على كيفية تفعيل الجوانب التاريخية ، والتذوقية ، والجمالية، والأدائية .وكذا استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة ، وأساليب التقويم المناسبة .

ثالثاً :تحليل بنائية الدروس :

تحتوي الدروس على العناصر التالية :

١. عنوان الدرس :ومنه يفهم اتجاه الدرس ، ومناسبته للفئة العمرية المستهدفة ، ومراعاته لخصائص الفئة النفسية والإبداعية ، وإمكانياتهم البدنية أو الجسمية . وقد لوحظ مراعاة هذه العوامل في دروس الوحدات المطورة ، مع وجود صعوبة في بعض الدروس ، ربما لتحفيز الطلاب ، وتحدي قدراتهم ، ودفعهم لاستخدام مهارات التفكير العليا.

٢. الأهداف : وقد حددت لكل درس أهداف لا تقل عن أربعة ،يتضح من قراءتها أن كل هدف مصاغ ليدل على النشاط المستهدف ،أو مجال الخبرة المستهدفة . مثلاً يمكن أن يصاغ الهدف ليدل على أنه معرفي ويوضح أمامه عبارة (تاريخ فن) أو وجداني (تاريخ فن)أو معرفي (نقد وتذوق) أو وجداني (علم جمال) ، مهاري (إنتاج فني).

٣. الزمن اللازم للدرس :وهنا يتم تحديد الوقت المخصص للدرس إذا كان لقاء أو لقاءين أو أكثر ، كما يحدد الوقت المخصص لكل لقاء.

٤. تحديد الخامات والأدوات: ويحدد هنا الخامات اللازمة للدرس، والأدوات، واحتياج كل طالب منها.

٥. تحديد الوسائل التعليمية ومصادر التعلم:وهنا يحدد المؤلف الأعمال الفنية التي سوف تكون محورا لمناقشة فكرة الدرس ، والتي في الوقت نفسه ، ترتبط ارتباطا وثيقا بالتصور الفكري للاتجاه التنظيمي ؛ حيث تعتبر الأعمال الفنية مصدر مهما للتعلم.ويتطلب هذا أيضا حصول المؤلف على الأذن بإعادة إنتاج الصور وعرضها من صاحب الحق (متحف أو دار نشر).

٦. تحديد المصطلحات: ويقصد بها الكلمات الجديدة على الطلاب ، والتي يؤدي معرفة معانيها والتعود على استخدامها إلى الارتقاء بأساليب الطلاب في التعبير ، وقدرتهم على التحدث والمناقشة.وهنا يحدد المؤلف أهم المصطلحات الجديدة ويعرفها بأسلوب مبسط ،بحيث يصبح لدي الطالب والطالبة في نهاية الوحدة كم لا باس به من الكلمات والمفردات التي تساعده على الوصف والتحليل والمناقشة.

٧. التخطيط والإعداد: ويقصد بها الخطوات الأولية الضرورية التي يقوم بها المعلم أو المعلمة في تهيئة الطلاب للدرس والتي تؤدي إلى نجاح الدرس وتشمل الخطوات التالية:

أ- تحضير الطلاب لشئ ما له علاقة بنجاح الدرس ، مثل إحضار صوره أو قراءة مقالة أو قصة أو غير ذلك.

ب- تحديد كيفية عرض الوسائل التعليمية .

ج- قراءة معلومات عن العمل الفني المعروض.

د- إعداد الخامات والأدوات وتجهيزها .

٨. الاثاره : وتحدث من خلال ربط الطلاب بموضوع الدرس وخبراتهم الذاتية ، مقارنة مشاعرهم تجاه موضوع الدرس وما عبر عنه الفنان في لوحته أو عمله الفني. وفي هذه الحالة يستمر المعلم في تعميق مفهوم الخبرة الجمالية والاستجابة الجمالية للأعمال الإبداعية .

٩. استرتتيجيات التدريس : وتتضمن الخطوات الإجرائية للدرس والأساليب التدريسية المستعملة . وفي هذه الحالة حدد المؤلفون الخطوات الإجرائية التي يقوم بها المعلم كأن يبدأ بالمهم ثم الذي يليه . واتضح استخدام استراتيجيات تدريسية مثل النقاش ، والبيان العملي و التعليم التعاوني ، الأسئلة والأجوبة ، والوصف والتحليل ، وحل المشكلات مع التركيز على مهارات التفكير العليا ،مثل الاستنباط والاستنتاج والربط، والتفكير الناقد .

الأداء العملي : يحدد الوقت المخصص للإنتاج الفني حسب طبيعة الموضوع والخامة المستخدم، ويهدف هذا النشاط - بطبيعة الحال - إلي تحويل ما تعلمه الطلاب إلى نشاط تعبيري . وفي الغالب يساعد على فهم ، أسس التصميم الجيد ، واستخدام العناصر الشكلية (اللون ،الخط والكتلة) وفهم الأساليب التعبيرية المختلفة التي تزخر بها اتجاهات ومدارس الفن المختلفة ، بحيث تفتح آفاقا جديدة أمام الطلاب/الطالبات للإبداع وحرية التعبير.

والتقويم : وهنا يقوم المعلم/المعلمة بمراجعة أهداف الدرس التي يمكن قياسها ، حسب طبيعة كل سؤال والطريقة المتاحة.

١- بالمناقشة (مناقشة الطلاب فيما تعلموه).

٢- المقابلة الفردية مع الطالب.

٣- مراقبة أو ملاحظة أعمالهم الفنية .

٤- بعمل قائمة تحدد استجابات كل طالب .

٥- مناقشة أعمال الطلاب بغية التعرف على الايجابيات والسلبيات.

الأنشطة الإضافية المرتبطة: وتتم بتكليف الطلاب بنشاط إضافي يقومون به في المنزل ، ويختلف ذلك حسب طبيعة الدرس ،مثل:

١- كتابة بعض الجمل عن أعمالهم الفنية .

٢- رسم عمل إضافي.

٣- إحالة الطلاب إلى احد المواقع الالكترونية لمشاهد مزيد من أعمال فنان مميز.

المعلومات البيجرافية:

وهي معلومات إضافية عن الفنانين الذين استعرضت أعمالهم في الدرس ، تساعد المعلم على إعطاء معلومات عن الفنان ، ولادته ، وجنسيته ، ونشأته واهم الأحداث في حياته، أسباب تميزه وتفوقه . كما يقدم أيضا أسماء فنانين لم تستعرض أعمالهم ، ولكنهم يشتركون في الاتجاه أو المواضيع المعبر عنها.

ويتضح من وصف وتحليل بنائية الدرس في هذه النماذج المنهجية ، الالتزام التام بالتالي:

- تقديم مدخلات يمكن قياس مخرجاتها ، ضمن بناء محكم للدرس .
- تسلسل منطقي وبإجراءات عملية كفيلة بتحقيق التوازن المطلوب بين ما يجب أن يقوم به المعلم وما يقوم به الطالب.
- إتباع استراتجيات تدريسية تنمي مهارات التفكير العليا عند الطلاب ، والقدرة على التفكير الناقد.
- وضوح إشراك الطلاب في العملية التعليمية في الدروس التي تشكل وحدات النماذج المنهجية.
- إتباع أساليب تقويم متعددة ومرنه تتلاءم مع طبيعة المادة .
- وجود أنشطة إضافية مرتبطة بموضوع الدرس.

نتائج البحث :

بالإشارة إلى تساؤلات البحث وأهدافه فقد توصل الباحث إلى النتائج التالية :

١- الاتجاه التنظيمي هو اتجاه فكري في تنظيمات المناهج يقوم على تحديد مدخلات تعليمية مستقاة من تاريخ الفن ، والنقد والتذوق ، وعلم الجمال ،

والإنتاج الفني ، ويمكن قياس مخرجاتها بوسائل التقويم والقياس المتعارف عليها.

٢- الاتجاه التنظيمي يؤيد ويؤكد على منهج مكتوب ، ومنظم من السهل إلى الصعب ، ومناسب لسن الفئات المستهدفة من العملية التعليمية.

٤- الاتجاه التنظيمي يؤكد على توحيد المدخلات التربوية على مستوى المنطقة التعليمية ، مما يمكن من قياس مخرجاتها ، ويناهض فكرة تفرد كل مدرسة بمنهجها الخاص .

١. قام الاتجاه التنظيمي على فكرة التثقيف الفني الشامل ، ويرى أنها مرتبطة بتنمية الطاقة الإبداعية لدى الدارسين .

٢. الاتجاه التنظيمي جاء نتيجة جهد جمعي حثيث لعلماء وباحثين في التخصص ، ويدل على تطور تخصص التربية الفنية ليصبح علما قائما بذاته .

٣. نماذج منهجية الذي طور بالتعاون والدعم من قبل مركز (جتي Getty) وتمويل منه ، يعد واحدة من أهم المحاولات لوضع تصور تطبيقي للاتجاه التنظيمي .

٤. تقديم الاتجاه التنظيمي (لنماذج منهجية) على شكل وحدات تتناسب مع طلاب من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية .

٥. اختلاف تنسيق الوحدات من مؤلف إلى أخر و قد يبرز بعض الإشكال لدى بعض القراء ألا انه من طبيعة العمل الجماعي ، وقد نوه عنها المشرفون على البرنامج في المقدمة.

٦. توافق النماذج المنهجية مع توجهات الاتجاه التنظيمي ، ولاسيما في استخدام الأعمال الفنية كمحور للعملية التعليمية.

التوصيات:

١- يوصي الباحث بمتابعة اخر التطورات في مجال التخصص وذلك بحضور المؤتمرات الدولية والمشاركة فيها بفعالية .

٢- يوصي الباحث بالمشاركة في الجمعيات العلمية الدولية للتخصص ، وعمل الشراكات الاكاديمية مع أقسام التربية الفنية المماثلة في لجامعات العريقة ، وذلك لتحقيق الاعتماد الأكاديمي.

٣- يوصي الباحث بالاستفادة من النماذج المنهجية المطورة ، لجديتها وللجهد المبذول فيها.

٤- يوصي الباحث بعمل بحث أخر يتناول نماذج منهجية للزخرفة الإسلامية لتعميق الاستفادة من الاتجاه التنظيمي و وربطه بفننا الإسلامي العريق .

الخاتمة :

قام الباحث باستعراض نشأة وتطور الاتجاه التنظيمي ، والأسباب التي أدت إلى تغير وجه التربية الفنية ، وهي أسباب علمية تمثلت في تطور الفكر التربوي بشكل عام ، والفكر في التربية الفنية بشكل خاص. كما قام بعرض مقارنة بين الاتجاه التقليدي في التربية الفنية والمعرف "بالتعبير الذاتي ألابتكاري" والاتجاه التنظيمي للتعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف في مواقف كل من الاتجاهين حيال القضايا التربوية والمنهجية. ثم عرج الباحث على احدى أهم المحاولات لوضع نظرية الاتجاه التنظيمي موضع التنفيذ ، وهي النماذج المنهجية التي قام بتطويرها مركز (جتي) للتربية عن طريق الفن ، والتي جند لها عدد من المختصين ، واستغرق العمل على انجازها قرابة الأربع سنوات. حيث وصف وحلل مكونات البرنامج ، وعناصر بنائية الوحدات الثمانية التي تشكله .

وبما أن الوحدات تحتوى على دروس أو لقاءات ، حسب طبيعة المرحلة ومستوى الطلاب ، فقد قام الباحث أيضا بتحليل مكونات الدروس في هذه النماذج المنهجية . وقد وجدها ، بحق، متكاملة ابتداء من عنوان الدرس المرتبط بالمرحلة الزمنية للفئة المستهدفة ، وأهدافه التي صيغت بطريق واضحة ودقيقه ، وطريق عرض الدرس وإجراءاتها ، واستراتجيات التدريس المتبعة ، وطرق الإثارة

واستخدام وسائط التعلم المختلفة ، والأنشطة الإضافية والمعلومات الببلوجرافية ،بالإضافة إلى آليات قياس أداء الدارسين ، وتقويم الدرس .

ثم استعرض الباحث أهم نتائج البحث التي ارتبطت بتساؤلاته وأهدافه وقدم بعض التوصيات المقترحة.

المراجع العربية

١- العامود، يوسف ،(١٤١٦).علم الجمال في نظرية الفن بوصفه مادة دراسي في التربية الفنيةDBAE، دليل المعرض السنوي العام الثامن عشر لطلاب وطالبات قسم التربية الفنية، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض ص١٠-١١.

٢- النملة ، محمد ،عبد الرحمن، (٢٠٠٤).دراسة نظرية لصياغة أهداف التربية الفنية للمرحلة المتوسطة للبنين . بمفهوم التربية الفنية المنظمة DBAE، دراسات تربوية واجتماعية ، مجلة دورية تصدرها كلية التربية ، جامعة حلوان ،مصر .

٣- النجادي، عبد العزيز ، راشد، (١٩٩٤). رؤية جديدة في تطوير مناهج التربية الفنية في التعليم العام في المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك سعود ،مجلد(٦) و العلوم والدراسات التربوية . مطابع جامعة الملك سعود، الرياض ، ص ١٨٩-٢١٠.

٤- المينا ، عبد الله . مينا. (٢٠٠٠).الوجه الأخر للتربية الفنية في الكويت . مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، مجلد١٣، عدد ٣، جامعة المنيا، مصر، ص ٣٢١-٣٣٥.

٥- المسعري، ناصر (٢٠٠٦) . وثيقة منهج التربية الفنية المطور ، وزارة التربية والتعليم ، وكالة الوزارة للتطوير التربوي، الرياض المملكة العربية السعودية .

٦- بركات،حكمت ، محمد احمد ،(٢٠٠٣). تذوق ونقد الفنون من خلال نظرية التربية الفني كأحد ميادين المعرفة المنظمة DBAE، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، مجلد(٧) عدد(٧)، كلية التربية ، جامعة حلوان، مصر ، ٧١-١٠٤.

٧- باجوده، حمزه ، عبد الرحمن، (١٩٨٨). المعرفة كأساس للتربية الفنية ، مجلة التربية الفنية ، كلومبس أوهايو، الولايات المتحدة الأمريكية ، الجمعية السعودية للتربية الفنية ، مجلد(١) ص٢١-٢٣.

٨- باجوده، حمزه ، عبد الرحمن،(٢٠٠١) اتجاهات تطوير مناهج التربية الفنية إبان حركة إعادة صياغة مناهج التعليم العام كمدخل لتطوير مناهج التربية الفنية بالمملكة ، مجلة بحوث وفنون ،مجلد (٤)، عدد (٤) كلية التربية ، جامعة حلوان ،مصر، ص٩٣-١١٧.

٩- فضل ، محمد، عبد المجيد ، (٢٠٠٠). التربية الفنية مداخلها تاريخا فلسفتها، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض.

١٠- كايد، عمرو ،(٢٠٠٢). الاتجاهات المعاصرة في التربية الفنية، مجلة دراسات ، مجلد(٢٩) ، عدد(١) ، جامعة اليرموك، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، الأردن، ص٨٨-١٠٣.

المراجع الأجنبية

11-Barkan, M.(1962).Transition in art education: changing conception of curriculum content and teaching. Art Education , 15, 12-18.

12-Barkan, M.(1963). Is there a discipline in art education. Studies in Art Education, 4 (2) p4-9.

13-Eisner, E.(1969). Teaching art to the young: A curriculum development project in art education. Stanford, CA: Stanford University.

14-Efland, A. (1978).Conception of teaching in the arts. In G. L. Knieter & J. Stallings (Eds), the teaching process and the arts and aesthetics (pp.155-186). St. Louis : CEMREL.

15-Efland, A. (1987). Curriculum Antecedents of Discipline-based Art Education, The Journal of Aesthetic Education. vol.21, no2. University of Illinois press.

16-Glark, G, Day, M, & Greer,D.(1987). Discipline-based Art Education: Becoming Students of Art. The Journal of Aesthetic Education, vol.21, no2, University of Illinois press.

17-Greer, W, D. (1984). A discipline-based view of art education .Studies in Art Education,25 (4),205-218.

18-Foshay, A.(1962). Discipline-centered curriculum. In H.A. Passow (Ed.) curriculum crossroads (pp66-71). New York: Bureau of Publications, Teachers College, Columbia University.

19-Kay, A. Day, M. & phillip ,D.(1991). Discipline-based Art Education: A curriculum Sampler. The Getty Institute of art.USA.

20- Lownfeld, V. (1957). Creative and Mental Growth, New York; mcmillan. (First Published 1947).

20-Smith, R.(1987). Changing Image of Art Education: of Theoretical Antecedents of Discipline-based Art Education, The Journal of Aesthetic Education, vol.21, no2, University of Illinois press.